

المحاضرة السابعة: الدراسات السابقة وكيفية توظيفها

1- مفهوم الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة هي إحدى أهم عناصر البحث. وتتمثل بجميع الدراسات المتعلقة بموضوع البحث. والتي تظهر باستعراضها أهمية الموضوع. ونقاط الانطلاق إلى المشكلة محل الدراسة، بإضافة إلى التنويه بجديد هذا البحث، ومدى مساهمته في إثراء الموضوع محل الدراسة، وتحت بند الدراسات السابقة يتم استعراض الرسائل الجامعية سواء كانت رسائل دكتوراه أو رسائل ماجستير. أو بحوث علمية محكمة.

2- أهمية الدراسات السابقة:

تبرز أهمية الدراسات السابقة في تحقيق هدف رئيسي ألا وهو التأكد من ان الباحث لن يبحث مشكلة تم بحثها من قبل. أم الأهداف الفرعية فقد حددها (بورق وقول 1979، Borg et Gall) وهي: تحديد مشكلة البحث، وطرق جوانب لم تطرق من قبل، والتبصر في طرق البحث، وتجنب النمطية في البحوث، والاستفادة من توصيات الباحث.

كما يرى (أبو علام، 1410هـ) أن الدراسات السابقة تساعد في تحديد أهمية المشكلة وتصميم البحث وربط نتائج البحث بالدراسات السابقة وفي اقتراح دراسات أخرى وفي وضع الدراسة في منظور تاريخي وتجنب التكرار والاستفادة من العمل الميداني ومقاييس وأدوات البحث وإجراءاته.

3- مزايا مراجعة الدراسات السابقة:

- تزويد الباحث بالكثير من المراجع في الاتجاه الذي يخدم بحثه بدلا من التخبط دون معرفة من أين يبدأ.
- تزويد الباحث بأفكار جديدة حول الأساليب المختلفة لتحليل النتائج ويقصد بذلك كيفية تناول البحث وعرض النتائج وتخطيط الجداول.

4- عرض الدراسات السابقة:

من أبسط الطرق في عرض الدراسات:

- تقسيم دراسته إلى محاور أو أفكار حسب المواضيع التي تناولتها الدراسات فمثلا إذا كان البحث عن (أثر رياض الأطفال في النمو اللغوي لطفل الروضة) فيمكن تقسيم الدراسة إلى محاور غطتها الدراسات السابقة مثل:

— أثر رياض الأطفال على نمو المهارات المختلفة لطفل الروضة.

— أثر الالتحاق برياض الأطفال على نمو المهارات اللغوية لطفل الروضة.

— علاقة المهارات اللغوية بنمو مهارة القراءة للأطفال في السنوات الثلاث للمرحلة الابتدائية.

- تقسيم الدراسات حسب تسلسلها الزمني.

1- توثيق الدراسات عند البدء بذكر اسم الباحث، عنوان الدراسة، نوعها، وتاريخها.

2- تلخيص أهداف الدراسة وعرضها في نقاط.

- 3- ذكر نوع مجتمع الدراسة الأصلي وعينة الدراسة.
- 5- توضيح منهج الدراسة هل هو (وصفي أم تجريبي أم شبه تجريبي) وأدوات الدراسة.
- 6- توضيح أهم النتائج التي لها علاقة بموضوع الدراسة وكشف أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسات التي تم عرضها. وأوجه النقص فيها التي تبرز قيامه بهذا البحث.

عد توضيح الإطار النظري والدراسات السابقة لابد من التنويه على أن هناك اتجاهان في عرضهما:

➤ العرض المستقل لكل منهما عن الآخر.

➤ العرض التكاملي بينهما في نسق مترابط في محور واحد ويطلق عليه أدبيات الدراسة.

ويجب على الباحث عند عرض الأدب النظري والدراسات السابقة تجنب الأخطاء التي كثيرا ما يقع فيها الباحثون ومنها:

- 1- الاستعجال في عرض أدبيات البحث مما ينتج عنه تفويت فرصة التعرف على بعض الأفكار الجيدة.
- 2- الاعتماد بشكل كبير على المصادر الثانوية.
- 3- التركيز على نتائج الدراسات السابقة وعدم التعرف على المنهجية وطرق القياس.
- 4- عدم الاطلاع على بعض المصادر المفيدة التي تحتوي على أفكار تتعلق بتخصص الباحث.
- 5- عدم تحديد مجال الدراسة بشكل مرض مما يجعل مراجعة الأدبيات (الدراسات السابقة) عملية صعبة.
- 6- نقل المعلومات الببليوغرافية للمصادر بطريقة خاطئة مما يصعب الحصول عليها مرة أخرى.
- 7- تسجيل كميات كبيرة من المعلومات مما قد يدل على أنه يوجد لدى الباحث صورة غير واضحة لبحثه.
- 8- عدم استخدام طريقة البحث عن المترادفات أثناء مراجعة أدبيات الدراسة.